مجلة اللسانيات الرياضية
Journal of Mathematical Linguistics
المجلـد 1 العـدد1/ديسمبر 2021
ص ص: 70-88

تأثير التعبيرات الفايسبوكية (الفرانكوأراب) في التواصل الالكتروني على الملكة اللغوية– اللغة العربية أنموذجا–

The impact of Facebook expressions (Franco Arab) on electronic communication on the language innate - The Arabic language as a model-

كريمة بوقاعدة[1]*

[1] المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف. ميلة (الجزائر)
karimabougaada93@gmail.com

الاستلام:2019/11/12 القبول:2020/04/05 النشر:2021/12/31

الملخص: أصبح الفايسبوك على شبكة الإنترنت واحدا من أبرز مواقع التواصل الاجتماعي الأكثر شعبية في المجتمع العربي، لاسيما المغرب العربي، وبخاصة بين شبابه الذين يدردشون فيما بينهم، ويتواصل بعضهم ببعض، فيستعملون لغة سريعة في هذا التواصل، بعيدة عن اللغة الأكاديمية، بل إنها لا ترقى حتى للدارجة، كونها تستعمل رموزا رياضية أو حاسوبية أو لغوية مقتضبة للتعبير عن المعاني، وبعضها يكون اعتباطيا، وبحروف غير عربية، إضافة إلى الأرقام وبعض الأشكال والإيقونات، إنها تعبيرات الفرانكوأراب، التي تؤدي بالمكثرين من استعمالها إلى الابتعاد تدريجيا عن مستوى اللغة العربية الفصيحة، بل إن ملكتهم اللغوية تصير معرضة إلى الخطر.

* **كريمة بوقاعدة**

الكلمات المفتاحية: فرانكوأراب –فايسبوك –رموز رياضية– إيقونات – اللغة العربية–الدردشة.

Abstract:

Facebook has become one of the most popular social networking sites in the Arab world, especially the Maghreb, especially among young people, who chat with each other and communicate too. They use a quick language in this communication, far from the academic language, by use the symbols of mathematical or computer or language short to express the meanings, and non-Arabic characters, in addition to the figures and some forms and icons, it's a expressions of the FrancoArab, which leads to move away the use of gradually from the level of the Arabic language . So their language is at risk**.**

Keywords: FrancoArab - Facebook - Mathematical Symbols - Icons - Arabic language- Chat**.**

أولا مفهوم اللغة، ومعنى الفرانكوأراب:

تعرف اللغة على أنها نسق من الإشارات والرموز، تشكل وسيلة المعرفة، فالمعرفة غاية وسيلتها اللغة، وتعد كذلك اللغة غاية مطلوبة لذاتها.

وتعتبر اللغة أهم وسائل التفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة[1].

ومن دون اللغة يصعب معرفة الناس على وجه صحيح، ويستحيل التطور المعرفي، فاللغة ترتبط بالتفكير ارتباطًا وثيقًا؛ فصوغ الفكرة يحتاج إلى قلب لغوي، حتى ولو لم تكن اللغة مسموعة، ففي التفكير الباطن يفكر الإنسان بلغة غير مسموعة، وإذًا فاللغة تشكل القدرة الإنسانية على استخدام نظام معقد للتواصل بمختلف أنواعه، لاسيما التواصل الاجتماعي.

ولذلك يعرف ابن جني اللغة بقوله: "أما حدها: فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، هذا حدها"[2]

لكن فرديناند دي سوسير قد فرق بين اللغة والكلام قائلاً: "إن اللغة والكلام عندنا ليسا بشيء واحد، فإنما هي منه بمثابة قسم معين وإن كان أساسيًا، والحق يقال، فهي في الآن نفسه نتاج اجتماعي لملكة الكلام ومجموعة من المواضعات يتبناها الكيان الاجتماعي؛ ليمكن الأفراد من ممارسة هذه الملكة. واذا أخذنا الكلام جملة بدا لنا متعدد الأشكال متباين المقومات موزعًا في الآن نفسه، إلى ما هو فردي، وإلى ما هو اجتماعي... أما اللغة فهي على عكس ذلك، كل بذاته ومبدأ من مبادئ التبويب[3]

إن اعتبار اللغة نسقا من الإشارات والرموز يتفق على قواعدها الخاصة مجموعة من الناس في مجتمع ما للتواصل فيما بينهم؛ فهي الوسيلة الأهم في أي تواصل، لكن العالم الالكتروني قد أسهم في تغيير الكثير من المفاهيم نتيجة التطور التكنولوجي في العالم ولاسيما في عالم الحواسيب، إذ ظهرت أشكال لغوية حديث للتعبير عن الأفكار والمشاعر وتحقيق التواصل، مبتعدة عن اللغة الأكاديمية، واللغة الدارجة اليومية المستعملة في أرض الواقع.

فنتجت لغة خاصة بالدردشة والتواصل بين الناس من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وعلى رأسها موقع فايسبوك، إذ عرفت لغة الدردشة فيه باسم: الفرانكوأرابيك.

"الفرانكو أرابيك"؛ هي أبجدية مستحدثة غير رسمية ظهرت منذ بضعة سنوات تستخدم هذه الأبجدية على نطاق واسع بين الشباب في الكتابة عبر الدردشة على الإنترنت أو عبر رسائل المحمول في المنطقة العربية، وتنطق هذه اللغة مثل العربية تماما إلا أن الحروف المستخدمة في الكتابة هي حروف وأرقام لاتينية بطريقة تشبة الشيفرة[4].

والفرانكوأرابيك هي أبجدية غير محددة القواعد مستحدثة غير رسمية ظهرت منذ بضعة سنوات، يستخدم البعض هذه الأبجدية للتواصل عبر الدردشة على الإنترنت باللغة العربية أو بلهجاتها، وتُنطق هذه اللغة مثل العربية، إلا أن الحروف المستخدمة في الكتابة هي الحروف اللاتينية والأرقام بطريقة تشبة الشيفرة، ويستخدمها الكثيرون في الكتابة من خلال دردشة مواقع التواصل الاجتماعي أو رسائل المحمول.

وفي الدردشة مستعملي العربية باعتبارها لغتهم الأم أو لغة المنشأ، يتم استبدال بعض الحروف في اللغة العربية التي لا يوجد لها مقابل بأرقام تشبه لحد ما الأحرف العربية ، ويمكن أيضا أن تسمى العربية بحروف لاتينية ولا تستعمل إلا من قبل الناطقين بالعربية بعضهم مع بعض، إلا أنها غير موحدة إلا في بعضها.

ومن أمثلة هذه الأرقام التي تقابل الحروف وفق تعبيرات الفرانكوأراب: الرقم (9) يقابل الحرف (ق)، ويمكن أن يقابل الحرف (ق) الحرف الفرنسي (Q) الذي ينطق قافا نحو كلمة: قدس؛ (Qods)، ما دام الحرف (Q) لا يتبعه مباشرة حرف (U)؛ أي لا يكون حرفا لاصقا به، نحو Que و Qui فهي تنطق (كو) و(كي).

وأما الرقم (2) فيقابل الهمزة نحو كلمة (سؤال) تكتب: (so2al)، ويقابل الرقم (3) الحرف (ع)، نحو كلمة (علاه) تكتب: (3lah)، والرقم (5) يقابل حرف الخاء، والرقم (7) يقابل حرف الحاء، وتقابل كثير من حروف العربية شكل كتابتها باللغة الفرنسية بحسب نطقها الصوتي فحرف الباء هو B، وحرف التاء هو T، وحرف الثاء هو TH، وحرف الكاف هو K وهكذا داوليك.

وتختصر الكلمات الفرنسية في رموز تتم قراءتها صوتيا، مثل الجملة الفرنسية التي يستعملها الجزائريون بكثرة: (de rien) تختصر إلى 2r أو الكلمة الإنجليزية (thanks) إلى الرمز: 10ks، أو جملة (صلى الله عليه وسلم) إلى (ص)

وتعبر هذه الاختصارات والرموز عن لهجة دارجة عموما، وليس عن عربية فصيحة، وتحتوي الكثير من الاختصارات البسيطة المتعارف عليها في العالم نحو: (sms) أي رسالة نصية قصيرة، و(Hi) أي مرحبا، و(salam) أي السلام عليكم، و(s u) أي نراك لاحقا وبالإنجليزية (see you)، و(TQ) وهي بالإسبانية Te quiero أي أحبك، و (LOL) وهي بالإنجليزية: Laughing Out Loud أي إنه يضحك بشدة، وما إلى ذلك؟

1_نشأة الفرانكوأراب؛ (Franco Arabe) في التعبيرات الفايسبوكية:

لم يأت الشباب العربي بأسلوب الفرانكوأراب (Franco Arabe) من العدم؛ فقد أشارت بعض الدراسات ــ ولكن بدون دليل واضح ـ إلى أنّ هذا النمط ظهر منذ سنوات طوال وبالضبط في نهاية القرن السابع عشر(ق17م)؛ عندما أُجبر من تبقى من "المور يسكيين"[*](Les Maures) العرب في الأندلس على اعتناق الديانة المسيحية وإجبارهم بطريقة غير مباشرة على الكتابة بالحروف اللاتينية؛ وحتى لا تلقى هذه الفكرة رفضًا قويًا كما فكرة التنصير جعلوها في قالب محبب؛ وهو الكتابة بالحروف اللاتينية بقراءة عربية، فقد كان غرضهم الأسمى إنّما هو القضاء على الدين الإسلامي واللّغة العربيّة .

ومع بداية القرن العشرين عاد هذا النمط للظهور مرة أخرى مع بعض الأدباء العرب الذين حاولوا من من خلال منشوراتهم الابتعاد عن اللّغة العربيّة

الفصحى لأنّها في عُرفه م لغة ميتة [5]، تقترن بالإعراب والتعقيد، فاقترح وا التعامل باللّغة المحكيّة اليومية على أساس أنّها ذات حيوية وحركية تفتقر لها لغة الكتابة أي العربيّة الفصحى... [6]؛ إذ عمدوا إلى جعل لغة الكتابة هي اللّغة المنطوقة المتداولة نحو اللهجة اللبنانية أو المصرية وما إلى ذلك.

ثم مع بداية ظهور خدمة الهاتف المحمول وشبكة الانترنت في المنطقة العربية؛ قبل أن تبرمج الحواسيب والهواتف المحمولة بحروف اللغة العربية[7]؛عاد هذا الأسلوب للظهور مرة أخرى بتطورٍ أدق يدمج بين الحرف اللاتيني والأرقام العددية بأسلوب عربي؛ إذ انتشرت هذه التقنة بسرعة كبيرة في العالم العربي، وما زالت في تطور مستمر لم ينفه وجود الحروف العربيّة ضمن لوحة المفاتيح في الأجهزة الالكترونية .

2_تعريف الفرانكوأراب وأهم مميزاتها :

أ–تعريفها: كلمة "الفرانكوأراب" كلمة تستدعي منا الوقوف قليلا عند معناها، وإذا جاز لنا أن نحلل مدلولها أمكننا أن نقول بأنّها كلمة بشقين؛ أما شقها الأول "فرانكو" (Franco) فيعني الكتابة اللاتينية ، وارتبط اسمها بالفرنجة وذلك لقصة ظهورها التي أشرنا إليها في وريقات البحث السابقة، وأما شقها الثاني (Arab) فهو ترجمة لكلمة "عربيّة" أو "اللّغة العربيّة" وتمّ جمع الكلمتين في كلمة واحدة لتعبّر عن الكتابة العربيّة بحروف لاتينية .

ب–المفهوم العام للتعبيرات الفايسبوكية (الفرانكوأراب):

لم تختلف تعريفات مصطلح الفرانكوأراب كثيرا باعتبار أنّه نمط مميز بصفته تلك، ونورد هنا جملة من المفاهيم التي تخصّه ومن بينها أنّه نظام ترميز يستخدم الحروف اللاتينية والأرقام العربيّة بدلا من الحروف العربيّة،كل حرف إنجليزي يمثّل صوتا عربيًّا يطابقه في النطق؛ في حين أنّ الأرقام العربيّة تعوّض الفونيمات العربيّة غير الموجودة في اللّغة الإنجليزية،حيث

يستخدم هذا النمط في الغالب في سياق الاتصال ضمن المواقع الالكترونية"[8]، ويكثر استخدامه ضمن موقع الفايسبوك بالذات.

ويعرّف أيضا بأنّه "لغة ذات مصطلحات خاصة تختلط فيها اللّغة الأجنبية باللّغة العربيّة وتختلف عن اللّغة العربيّة الفصحى من ناحية الأسلوب، كما تختلف عن اللّغة الدارجة على مستوى التعبيرات التي تميزها؛ وقد عُرف لهذا امتدادا داخل الدول العربيّة وخارجها [9]، ويعرّفه ابراهيم رجب في بحثه بقوله: "طريقة في الكتابة غير محدّدة القواعد مستحدثة, وهي لغة هجينة غير رسمية ظهرت منذ بضع سنوات، يستخدم البعض هذه الأبجدية باللّغة العربيّة أو بلهجاتها وتنطق مثل العربيّة إلا أنّ الحروف المستخدمة في الكتابة هي الحروف والأرقام اللاتينية بطريقة تشبه الشيفرة [10]؛ ونستنتج من خلال هذه التعريفلت ما تلخّصه النقاط الآتية:

الحروف اللاتينية المستخدمة في هذا النمط تقابل الحروف العربيّة وأما الأرقام فتعوّض الحروف العربيّة التي لا تجد لها مقابلا بالحروف اللاتينية ، مثل: حرف (ع) مقابل الرقم 3/حرف (ث) مقابل الرقم 4/حرف (ط) مقابل الرقم 6/ حرف (ح) مقابل الرقم 7، وإذا حاولنا تحليل العلاقة الجامعة بين هذه الحروف وهذه الأرقام سيميائيا ، ومن وجهة نظرنا الخاصة ، نجد أنّها ترتبط ارتباطا شكليا؛ فنجد الرقم 3 يشبه بشكل عكسي الحرف "ع"، كما نجد حرف "ث" يتكون من قاعدة تحوي ثلاث نقاط تستعليها ومجموعها أربعة فكان الرقم 4 الأنسب لها والطاء (ط) بشكلها شبه الدائري مع خط فوقها تشبه لحد كبير شكل الرقم 6، وأكثر هذه الحروف تشابها مع مقابلها من الأرقام هو حرف الحاء (ح) الذي يقابله الرقم 7 ونلاحظ تشابه رسم الحرف مع رقمه ...

– الفرانكوأراب نمط جديد يستخدم للكتابة على الأجهزة الالكترونية .

– نظام ترميز أو تشفير يجمع بين الحروف اللاتينية والأرقام بقراءة عربيّة.

– نمط الفرانكوأراب نمط لا هو باللّغة العربيّة الفصحى ولا هو بالدارجة المتداولة إذ لا تحكمه قواعد واضحة، ويكون هدفه تحقيق التّواصل عبر مواقع التّواصل الاجتماعي بأسلوب يتفق عليه جلّ الشّباب المنخرط ضمن هذه المواقع .

ج–مميزاتها: تتميز التعبيرات الفايسبوكية بعدة مميزات منها:

–عبارة عن "مصطلح جديد طفأ على سطح التهافت الكبير على مواقع التّواصل الاجتماعي، والمنتديات ومواقع الدردشة على شبكة الانترنت ورسائل (SMS)[*] في الهواتف المحمولة، وقد أطلق عليها تسميات عديدة منها: "الفرانكوأراب" "العربيزي[**]"الأرابيش"(arabish) التعبيرات الفايسبوكية" [11]؛ أي إنّ أكثر ما يميّزها أنّها تتواجد ضمن حدود عالم التواصل الافتراضي .

– أنّها لغة خاصة لا عامة، لا يفهمها إلا مستخدموها .

– نظام يستخدمه الجيل الجديد دون القديم ويصرّح بذلك أحد الباحثين بقوله: **"**استخدام النظام العربيزي (الفرانكوأراب) شائع جدا بين الشباب الناطق باللّغة العربيّة، في حين أنّه غالبا ما يرفضه الجيل القديم أو الطبقة المثقفة، والتي ترى بضرورة استخدام اللّغة العربيّة الفصحى بدل ذلك الاستخدام غير المناسب**"**[12]؛ ما يدلّ على أنّه يؤثّر سلبا على استعمال اللّغة العربيّة الفصحى، ويحول دون توسعها؛ حيث إنّ **"**كتابة بعض حروف اللّغة العربيّة بالحروف اللاتينية وانتشار ذلك بشكل واسع يؤدّي إلى فقدان اللّغة العربيّة بعض حروفها التي تنفرد بها، ولا يوجد لها بديل في لغات أخرى مثل الحاء والضاد والطاء والعين ...**"**[13]؛ فرونق اللّغة العربيّة لا يجب أن يعكّر صفوه أيّ مستنسخ يؤذي أكثر مما ينفع .

– سرعة التوسع والانتشار الرهيب لهذا النمط بين جيل الشّباب؛ إذ أصبح مفهوما لديهم يستوعبون مضمونه أكثر بكثير من اللّغة العربيّة الفصحى .

– تتميّز بكونها تتوافر على "بعض الرموز التي تلخّص كيف تشعر أو بم تفكّر وتغني عن الكتابة في هذا السياق "[14]؛ إذ بدل استعمال لغة عربيّة تستدعي مراعاة أساسياتها عند الاستفسار عن وضع هذا المتحدّث الآخر تُغني تقنية الفرانكوأراب عن كل ذلك التنظيم والتعقيد لتختصرها في حرفين أو أكثر كمثال كلمة: ?B1[*] والتي تعني هل أنت بخير؟ ويكون الرد بالمثل : CV[**] أي بخير .

إلا أنّ " كتابة اللغة العربية بأحرف لاتينية أمر ليس عاديا؛ فهي تقتل روح اللّغة وجماليتها، ليس هذا فحسب بل تقطع الصلة بشكل نهائي بين الجيل الجديد وتراثنا العربي المكتوب بأحرف عربيّة... "[15]؛ فلا تغرنّ مميّزاتها الشّباب العربي فينحاز نحوها ويتناسى بذلك لغته وأصالتها .

3– أسباب وغايات اللجوء إلى التعبيرات الفايسبوكية:

لجأ المستخدم العربي ومنه الجيل الشاب خصوصا إلى هذه التعبيرات الفايسبوكية دون اللّغة العربيّة الفصحى لأسباب عدة نذكر منها:

– التخلّص من المشاكل التقنة المتعلقة بلوحة المفاتيح العربيّة ضمن الأجهزة الالكترونية عند استحداثها أول الأمر "فالكتابة بهذه الطريقة تحلّ مشكلة عدم دعم بعض الأجهزة بالأبجدية العربيّة "[16]، وتمكّن المستخدم العربي من اللحاق بركب تكنولوجيا التّواصل للدول المتقدّمة .

– بسبب "صعوبة الكتابة وعدم الإلمام بطرق الإدخال الجيدة للأبجدية العربيّة ضمن لوحة المفاتيح..." [17]؛ فاستحداث لوحة المفاتيح ظلّ يتصف بالقصور رغم المحاولات العديدة لتطويره, وذلك نتيجة "النقص الواضح في

تدعيم اللغة العربية في بعض وسائط الإعلام الجديد؛ فلوحة المفاتيح في جهاز الكمبيوتر العادي أو اللوحي أو على أجهزة الهواتف النقالة تنقصها كثير من الحروف العربيّة، كالحروف المنوّنة والهمزة المكسورة والتاء المربوطة..."[18]؛ وتغطية لذلك النقص لجأ المستخدم العربي للتعبير بواسطة تقنية الفرانكوأراب .

– شعور بعض الشّباب بنوعٍ من الاغتراب في العالم الواقعي "يدفعهم للتمرد على النّظام الاجتماعي وتكوين عالمهم الخاص بعيدا عن قيود الآباء، فهم يؤلفون هذه اللّغة كقناعٍ لمواجهة الآخرين "[19]، وإبراز قدراتهم على عيش عالمهم الخاص دون قيدٍ أو فرض من ذويهم؛ وخصوصا أنّها لغة يصعب على غير ممارسيها فهم مدلولاتها ما ساعدهم على التخفي والانعزال.

– استصغار بعض الشّباب العربي لمكانتهم وعروبتهم وانبهارهم بإنجازات الآخر ما يولّد لديهم شعورا بالدونية فيحاولون جاهدين إخفاء ذلك باعتمادهم هذا النمط الذي يسمح لهم بدخول عالم الآخر والانخراط فيه، وكأنّ هذا النمط في رأي هذا العربي هو من يطوّر فكره ويسهم في إبراز مكانته .

– فرق الرسوم المدفوعة للرسالة المكتوبة بالحروف العربيّة في مقابل الرسالة المتضمّنة كلماتها حروفا لاتينية، إضافة إلى فرق مساحة كل من الرسالتين فـ"خدمة الرسائل القصيرة (SMS) كانت تتيح للأبجدية اللاتينية حروفا أكثر من الرسالة الواحدة عنها في نظيرتها العربية، مما دفع البعض الذين لا يتقنون الإنجليزية إلى الكتابة بالحروف اللاتينية ولكن بصيغة عربيّة، وسرعان ما انتشرت بين المستخدمين لتوفير أكبر عدد من الحروف فشركات الاتصالات العربيّة تحتسب الحرف العربي بضعف اللاتيني، فالرسالة التي تكتب باللاتيني ب 160 حرفا تكتب ب 70حرفا عربيا فقط وبالكلفة نفسها"[20]؛ فتؤدي شركات الاقتصاد بذلك دورها المهم في نفور المستخدم

العربي من حروف لغته إلى الحروف اللاتينية التي تستدعيها ضرورة الاقتصاد المالي .

– إهمال بعض المؤسسات التعليمية؛ بل وعدم اهتمامها بضرورة تعليم طلابها اللّغة العربيّة كأول أساس إذ"يركّز حاليا وبشكل كبير على تعليم اللغات الأجنبية؛ والتي أحدثت صراعا واضحا مع اللّغة العربيّة نتج عنه عزوف أفراد الجيل عن لغتنا، بل واتخاذ مواقف سلبية اتجاهها تتمثّل في تضخيم حاجز الصعوبة في تعلّمها، ناهيك عن ضعف الطالب في اللّغة العربيّة نتيجة تدريس بعض المدارس المنهاج كاملا باللّغات الأجنبية" [21]؛ إذ لا ضير في تعلّم شباننا لغات الآخر والإلمام بثقافته لكن ذلك لا يكون على حساب تعلّمهم للغتهم العربيّة أو ثقافتهم الإسلامية.

وكيف نلوم هؤلاء الشّباب على نفورهم من اللّغة العربيّة ومؤسساتهم التعليمية تشجّعهم على ذلك؛ ما يدفعهم في الأخير إلى هجر لغتهم والكتابة بلغة الآخر المستهجنة[*] .

_ السهولة والبساطة التي يتميز بها نظام الفرانكوآراب فـ "تعدّد حالات الكتابة بهذا النّظام يجعل من السهل التعامل به وتبادله، ونقل النصوص باستخدامه"[22].

إذ يسمح لفئة المستخدمين "بالتعبير عن أنفسهم في مجموعة متنوعة من الطرق التي كان من المستحيل أن تكون عند استخدام النص العربي وخصوصا أنّها تتميّز بخاصية الحروف الكبيرة والصغيرة, كما يمكن للفرانكوأراب أن تعرض لعدد لا يحصى من العواطف التي لا يمكن إدارتها بفعل اللّغة العربيّة الفصحى (...) فالرسائل المكتوبة بالعربيزي تتّصف بالوضوح والفهم وسهولة النقل..." [23]؛ ما يجعل المستخدمين لشبكات

التواصل الاجتماعي يفضّلون استخدام هذا النمط دون اللّغة العربيّة الفصحى .

– غياب الوعي باللّغة العربيّة وإبعادها "عن مجال التفاعل مع العلوم الحديثة المختلفة في التدريس والبحث والتأليف والترجمة؛ وبالتالي إبعادها عن مسايرة العصر التكنولوجي الراهن باستيعاب المفاهيم والمصطلحات العلميّة الحديثة..."[24]، هذا ما جعلها تتأخر عن ركب التطوّر العلمي والتكنولوجي الذي وصلت له بل وتجاوزته الدول الغربية، واحتكرت اللّغة الإنجليزية بذلك كل العالم بما فيه الدول العربيّة؛ فتأثّر الشّباب العربي بها _ ولو بغير تمكّن منها _ وحاولوا ممارستها كيف لا ولغتهم بعيدة أو مستبعدة عن ذلك التطوّر الذي يرغبونه ويأملونه.

– صعوبة تركيب الكلمة العربيّة "فالحروف العربيّة تتكوّن من 28حرفا لكن لوحة المفاتيح على الكمبيوتر فيها 34 حرفا، ما بين ألف بهمزة وأخرى بمدة وثالثة بغير حاجة، وثلاثة أشكال لحرف الياء واثنين للواو واحدة عليها همزة وأخرى بمفردها، وفوق هذا فإنّ الحرف العربي له أربعة أشكال في أول الكلام في أول الكلام وفي وسطه وفي آخره ومنفصلا..." [25]؛ وطبيعة التّواصل الالكتروني تتصف بالسرعة في نقل واستقبال الرسائل واختصارها، ما يجعل جيل الانترنت يميل إلى أنجع وسيلة يصل بها إلى تلك السرعة ووجدها في نمط الفرانكوأراب، ودليل ذلك انتشاره الرهيب بين الشّباب في تلك المواقع التّواصلية بل إنّه تجاوز ذلك إلى الحياة العملية والتّواصلية في الواقع الحي .

4–الفرانكوآراب وواقع اللّغة العربيّة:

إنّ أول ما يتبادر إلى أذهاننا عند الحديث عن هذا العنصر هو الإشارة إلى أنّه عنصر غير مستقلٍ عن العناصر التي تقدمت؛ إذ هو ملخّص جامع

لها، وهو في الوقت نفسه مجرد طرحٍ قد لا نصل منه إلى نتيجة إلا في الفصل التطبيقي من هذا البحث، إلا أنّه لا ضير في أن نعرض –هـ اهنا– بعض الفِكَر التي تمسّه ولو بجزء.

فواقع اللّغة العربيّة في ظل التطوّر التكنولوجي الحديث –وفي مجال الاتصال بالذات– وللأسف لا يبشّر بالخير؛ إذ إنّ **"**حضور اللّغة العربيّة في الشابكة هزيل جدا، وهذا من المنذرات بالخطر،فالشابكة هي أهم المعايير في تصنيف اللّغات الأكثر حظوة في البقاء والسيادة ، واللّغات الأكثر تهديدا بالانقراض، فالتواجد فيها بالقوة رديف لطول البقاء، والغياب عنها دليل على اقتراب الانتهاء، فهل حفيد الخليل بذلك واعٍ ؟ الجواب: إنّه لا يبالي؛ والدليل إنّه لا يصنع برمجيات بالعربيّة، ولا يسعى إلى توطيد العربيّة المعيارية في الشابكة؛ بل أضحى يمسَخ لسان الضاد فيها مسخا مقززا مرفوضا؛ حين يلجأ إلى توظيف الحروف اللاتينية في كتابته وهذه من الظواهر الكبرى في حق العربيّة والهويّة اللّغويّة **"**[26]؛ ناهيك عن أنّه زيادة على ذلك يتّهم هذه اللّغة العربيّة الفصحى بالقصور والتخلّف عن ركب الحضارة، وأنّ الشّباب العربي قد لجأ إلى تلك اللّغة الهجينة في مواقع التّواصل الاجتماعي عندما لم يجد بدًا من ذلك؛ إذ لم تسعفه لغته العربيّة.

تلك اللّغة التي فرضت وجودها وأثبتته منذ عصورٍ مضت فـ **"**كيف يمكن للغة نسجت من لُبُناتها في القرون الوسطى علوم صرفة وتطبيقية في حقول الطب والهندسة والرياضيات والفيزياء والفلك والكيمياء والموسيقى، ناهيك عمّا صيغ من مفرداتها في مجال الشعر والأدب والفكر والفلسفة والفقه وعلوم الدين والجغرافيا والتاريخ وعلم الاجتماع؛ أن تتّهم بإعاقة التقدّم الحضاري والعلمي للعرب؟ **"**[27]، ما يشير حقيقة إلى أنّ الخمول إنّما هو كامن في الإنسان العربي الحالي لا في لغته العربيّة.

دخول العالم العربي مجال التكنولوجيا ذات الاستحداث الأجنبي كان لابد أن يكون بوعي تام، وإدراكٍ واضح لضرورة برمجتها برمجة عربيّة قبل استخدامها أو الإقبال المتهافت عليها بالشكل الذي نلحظه، إذ لم يدرك العربي حقيقة ما يشكّله ذلك من ضرر على اللّغة العربيّة فـ "اللغة الغازية الأجنبية، وهي في واقعنا المعاصر لغات الشعوب الغربية المستعمِّرة, تحارب اللّغة المغزوّة، وتبعدها عن الحياة وتفقدها المناعة الذاتية فتنهار وتسقط ولربما تتلاشى وتذوب وبذلك تنقطع الصلة بين الإنسان وبين جذوره، فيصبح بلا هوية ويكون غير قادر على حماية مقوماته الدينية والحضارية لفقدانه السلاح للدفاع عن الذات الذي هو قبل كل شيء اللّغة الوطنية "[28]؛ فإبعاد اللغة العربية عن مجال الاتصال التقني ونفور أهلها المتدرج من استعمالها يفضي إلى تلاشيها؛ وخصوصا أنّ لغة الفرانكوآراب إن صح تسميتها لغة صارت تسيطر على الشّباب العربيّ؛ فلا تخلو حواراته منها حتى تلك التي تكون في العالم الحقيقي ناهيك عن الافتراضي.

فتنحي العربي عن قاعدة الدفاع الأساسية التي تخصّ لغته وتسليمها للآخر الأجنبي سمحت بـ "تدخل الأمريكي الانجليزي في كل صغيرة وكبيرة تتعلق بممارساتنا،بما في ذلك اللّغة؛ وهذا حين نزلوا إلى الميدان ينافسون اللّغة العربيّة في أروقة دارها، ببناء مدارس خاصة لتعليم الإنجليزية وفتح قنوات تلفزيونية ناطقة بالإنجليزية... "[29]؛ وما هذه إلا خطوات قليلة منهم نحو طمس معالم اللّغة العربيّة، ومنه محاولة الولوج إلى الدين الإسلامي واللعب بعقول المسلمين والقضاء على مبادئهم.

فبالرغم من أنّ "اللّغة العربيّة هي إحدى اللغات الست الرسمية المستخدمة في الأمم المتحدة إلا أنّ محتواها الرقمي لا يزال من حيث حجمه في المرتبة العشرين تقريبا بين لغات العالم، فرغم العدد الكبير لمتحدثي اللّغة

العربيّة حول العالم يعاني العالم العربيّ من نقصٍ في المحتوى الرقمي العربيّ، والخدمات المهمة المعدّة باللّغات المحلية... "[30]، ما يدعوا إلى تكثيف الجهود من الجهات المختصّة لتعريب وسائل الإتصال الحديثة وفتح الطريق للّغة العربيّة لإبراز مكانتها في المجال العلمي التكنولوجي.

نتائج وتوصيات:

ويمكن تثبيت النتائج التي انتهى إليها البحث في النقاط التالية:

-إنّ أسلوب الفرانكوآراب لم يظهر بظهور موقع الفايسبوك؛ بل كان موجودا قبل ذلك بكثير وتطوّر أكثر حين شاع استخدام موقع الفايسبوك في الدول العربيّة.

-إنّ من الأسباب التي جعلت الشّباب العربي عامة والشّباب الجزائري خاصة يقبل على أسلوب الفرانكوآراب ضمن موقع الفايسبوك: حب الانفراد لدى هؤلاء الشباب ورغبتهم في التسلّط على النظام القائم مهما كانت نتيجة ذلك وحتى لو ارتبط الأمر بنظام لغتهم، أضف إلى ذلك عدم قيام بعض المؤسسات التربويّة بدورها الفعلي في تدريس اللّغة العربيّة لطلابها وتوعيتهم بأهميتها وضرورة التّواصل بها، سهولة أسلوب الفرانكوآراب وبساطته مع توفيره للوقت والجهد.

-إنّ ضعف تواجد اللّغة العربيّة ضمن مواقع التّواصل الاجتماعي ينذر بالخطر؛ إذ تعدّ هذه المواقع من المعايير المهمة في تحديد قيمة اللّغة المستخدمة وحظها في الاستمرار سواء كان ذلك بالنسبة لأهلها أم لغيرهم.

-إنّ لأسلوب الفرانكوآراب تأثيرا سلبيا على الملكة اللّغويّة للطالب الجامعي – وخاصة طالب قسم اللّغة والأدب العربيّين– لأنّه يفقده مع الوقت ما امتلكه من صقلٍ للألفاظ وسبكٍ للتراكيب والمعاني وتميّز به عن غيره، فالملكة اللّغويّة لا بدّ لها من ممارسة وتكرار مستمرين لتتطوّر وتترسّخ فليس من

السهل حصولها ولكن من السهل فقدانها، فاختلاط استخدام عدة لغات يجعل من الملكة الأصل قاصرة وخاصة إذا كان هذا الاستخدام يبتعد عن النّظام والقواعد اللغوية.

-إنّ تأثير أسلوب الفرانكوآراب لا يمسّ الكتابة فقط بل ويؤثّر على اللسان أيضا، حيث إنّه وأثناء قيام الشخص بفعل الكتابة يجد نفسه يتلفّظ لا إراديا بما يكتب ما يجعل اللسان يميل هو الآخر عن فصاحته واستقامته.

-إنّه لا يمكن عدّ أسلوب الفرانكوآراب (التعبيرات الفايسبوكية) لغة؛ لأنّ اللّغة لا بدّ لها من نظام وقواعد خاصة وإن كان متّفق عليها بين مستخدميها، وحتى هذه الأخيرة ولا يتوفّر عليها أسلوب الفرانكوآراب؛ لأنّه يختلف من جماعة لأخرى بحسب المقصود من كل تعبير؛ فالسياق هو المعيار الوحيد لتحديد معانيها، وإذا سمّيت لغة فذلك مجازا لكونها وسيلة تعبير وتواصل.

-إنّ التعبيرات الفايسبوكية بعيدة كل البعد عن نظام اللّغة العربيّة؛ واعتمادها كوسيلة تعبير يعود لكون الشباب العربي ينفّر من نظام اللّغة العربيّة بل ويعجز بعضه عن تطبيقه، إضافة إلى الأسباب التي ذكرناها سالفا.

-إنّه لا يمكن القول بأنّ أسلوب الفرانكوآراب تطوّر لأنّ التطوّر يعني الرقي بالشيء من منزلة أدنى إلى منزلة أعلى، وأسلوب الفرانكوآراب لا يمتّ بصلة نظام اللّغة العربيّة فكيف يمكن أن يرقى بها، وحتى بالنسبة لنظام اللّغة الفرنسية فهو لا يعمّد إلى تطويرها بل العكس من ذلك, لكن يمكن أن نسميه تغييرا أو تحويلا لوسيلة التعبير من لغة سليمة بنظام معين إلى أسلوب لا تضبطه أيّة قواعد ولا تحدّده أيّ معاني.

-إنّ من الحلول التي نقترحها لمواجهة انتشار استخدام أسلوب الفرانكوآراب؛ نشر الوعي اللّغويّ من قبل المسؤولين والمختصين في المجال اللّغويّ، وفتح مجموعات مختلفة ضمن موقع الفايسبوك لحثّ الطلبة على التواصل باللغة

العربية، ونحن بدورنا ندعوا كل طلبة العلم سواء منهم طلبة قسم اللّغة أم غيرهم للتّواصل باللّغة العربيّة في الواقع الاجتماعي اليومي وفي العالم الافتراضي؛ إذ إنّه لا ضير في تعلّم لغات أخرى شريطة أن تكون بنظامها وقواعدها وأن لا يطغى استخدامها على استخدام اللّغة العربيّة، وذلك حفاظا على لغتنا وسيرا بها إلى مستويات أرقى وأعلى.

وحسبنا إلى هنا ما عرضناه من فِكَر تناولت موضوع بحثنا، وحاولت تحليل أجزائه ليبقى هذا الموضوع محلّ نقاشٍ وبحثٍ لمعرفة كيفية الحدّ من الاستخدام المفرط لأسلوب الفرانكوآراب؛ ومنه إدخال اللّغة العربيّة على مواقع التواصل الاجتماعي.

الهوامش والإحالات:

[1] – Look: Language". *The American Heritage Dictionary of the English Language* . Boston: Houghton Mifflin Company. E3. 1992.

[2]– أبو الفتح عثمان بن جني ، الخصائص، الجزء الاول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2001، ج:1، ص:33

[3]– دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ترجمة: مجموعة من المؤلفين التونسيين. ص 29

[4]– Al Khalil (2007). ""A Funky Language ، Muhamed؛David ، Look: Palfreyman for Teenz to Use": Representing Gulf Arabic in Instant Messaging". In Danet، Susan C. The Multilingual Internet: Language, Culture, ، Herring؛Brenda and Communication Online. Oxford University Press P:43-64

(*)–يطلق عليهم أيضا اسم المور، وهم جماعة من المسلمين بقوا في اسبانيا تحت الحكم الفرنجي بعد سقوط المملكة الإسلامية، وخيّروا بين اعتناق المسيحية أو ترك اسبانيا .

[5]–ينظر: باسيليوس حنا بواردي: بين الصحراء والبحر –بحث في تأثير القوميتين اللبنانية الفينيقية والسورية على الأدب العربي المعاصر، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة حيفا، 1998، ص:71.

[6]– المرجع نفسه، ص:72

[7]– إبراهيم رجب بخيث: كتابة اللغة العربية بحروف لاتينية، اليوم الدراسي اللغة العربية والإعلام،الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين فرع فلسطين بالتعاون مع قسمي اللغة العربية والصحافة والإعلام، الجامعة الإسلامية بغزة والمكتب الإعلامي الحكومي، ص76.

[8]- 53. arabizy, arab world englishjournal,number 3,2013,p: H.allehaiby

[9]- ميادة محمود مهنا: مخاطر اللغة الثالثة ...ولغة الضاد تتحدى، اليوم الدراسي اللغة العربية والإعلام، الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين فرع فلسطين بالتعاون مع قسمي اللغة العربية والصحافة والإعلام،الجامعة الإسلامية بغزة والمكتب الإعلامي الحكومي، ص45.

[10]- إبراهيم رجب بخيث: كتابة اللغة العربية بحروف لاتينية، ص 76

(*)-مختصر عبارة -short messages servic- وتعني خدمة الرسائل القصيرة.

(**)-كلمة مرادفة لكلمة فرانكوآراب، وهي مختصر لكلمتي عربية-انجليزية.

[11]- رحيمة الطيب عيساوي:اللغة العربيجية في وسائط الإعلام الجديد، يوم دراسي . دبي 7-10مايو 2013، ص20.

[12]-p57. arabizi,: Wid H. allehaiby

[13]- ميادة محمود مهنا: مخاطر اللغة الثالثة ...ولغة الضاد تتحدى، ص 46.

[14]- المرجع نفسه، ص46.

(*)-مختصر كلمة: bien .

(**)-مختصر كلمة: ça va.

[15]- إبراهيم رجب بخيث: كتابة اللغة العربية بحروف لاتينية، ص 82.

[16]- المرجع نفسه. الصفحة نفسها

[17]- Mohamed maamouri and others : transliteration of arabiziintoarabicorthography : developing a parallelannotatedarabizi-arabic script SMS/chot corpus , p94

[18]- رحيمة الطيب عيساوي: اللغة العربيجية في وسائط الإعلام الجديد، ص 25.

[19]- المرجع نفسه، ص 24.

[20]- ابراهيم رجب بخيث: كتابة اللغة العربية بحروف لاتينية، ص 77.

[21]- رحيمة طيب عيساوي: اللغة العربيجية في وسائط الإعلام الجديد، ص 24.

(*)-المستقبحة؛ فهي ليست باللغة العربية الصحيحة ولا هي باللغة الأجنبية الصحيحة.

[22]- transliteration of arabiziintoarabic :Mohamed maamouri and others orthography,p94

[23]-.arabizi, p58:by hai H.alle Wid

[24]- رحيمة الطيب عيساوي: اللغة العربيجية في وسائط الإعلام الجديد، ص 25.

[25]- إبراهيم رجب بخيث: كتابة اللغة العربية بحروف لاتينية، ص 78.

[26]- سعيد عامر: اللغة العربية في خطر-قراءة في أضرار العولمة، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري, تيزي وزو، الجزائر، 2013، ص34.

[27]– إبراهيم علوش: هل المشكلة في اللغة العربية؟المجلة الثقافية للائحة القومي العربي، ع14، 2015، ص6.

[28]– عبد العزيز عثمان التويجري: حاضر اللغة العربية، مطبعة الايسيسكو، الرباط، المملكة المغربية، ص19.

[29]– سعيد عامر: اللغة العربية في خطر، ص37.

[30]– كهينة بناي: خطر ضعف تواجد اللغة العربية في المعلوماتية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2013، ص105.